الأهرام

المصدر: الوطن السعودى

التاريخ : ٥ مارس ٢٠٠٣

يطرح عدداً من القضايا التي أغفلها الإعلام الأمريكي عمداً

مخاطر الحرب التي تنوي الولايات المتحدة شنها على العراق في كتاب جديد

كتاب مترجم

* الكتاب: الهدف هو العراق
* الكاتب: نورمان سولو مون وآخرون
* الناشر: كونتيكست بوكس، يناير 2003

أبها: الوطن

تكمن أهمية هذا الكتاب في دقة المعلومات التي يتناولها والوثائق التي يستند إليها وإلى توقيت نشره أيضاً. ويحاول الكتاب أن يفصل بين الحقائق والدعاية الإعلامية الكاذبة التي يستخدمها السياسيون للوصول إلى أهداف معينة، إما عن طريق تزوير الحقائق أو إغفال ذكرها عندما لا تخدم مصالحهم العامة أو الخاصة. كما يوضح الكتاب مخاطر الحرب التي تنوي الولايات المتحدة شنها على العراق ونتائجها المحتملة، ويعطي بعض الأمثلة المؤلمة عن نتائج حرب 1991 والتي أخفت الحكومة الأمريكية الكثير من الحقائق عنها وعن الخسائر البشرية التي نجمت عنها.

ويقول الكتاب مثلاً إن أجهزة الإعلام الأمريكية لم تذكر أي شيء عن الضحايا المدنيين الأبرياء الذين سقطوا في العراق أثناء تلك الحرب، والذين وصل عددهم إلى أكثر من 100,000. كما أغفلت أجهزة الإعلام الأمريكية حقيقة أن القصف الأمريكي استهدف ودمر البنى التحتية الأساسية في العراق مثل أنظمة المياه والصرف الصحي وغيرها.

وهناك فصل كامل في الكتاب يحاول إثبات أن أمريكا تسعى في الحقيقة إلى السيطرة على نفط العراق من خلال الحرب التي تنوي شنها على هذا البلد. ويقول الكتاب إن الولايات المتحدة تفضل أن تضع يدها بشكل مباشر على النفط العراقي من خلال توجيه القيادة العراقية التي ستأتي بعد صدام إلى خصخصة صناعة النفط العراقية مما يسهل سيطرة الشركات الأمريكية على هذا القطاع الحيوي والهام على الصعيد العالمي، وبعد ذلك تقوم شركات النفط الأمريكية بتوجيه صناعة النفط العراقية بما يتماشى والمصالح العامة للولايات المتحدة. ويشير الكتاب إلى لقاء سري تم بين رئيس المجلس الوطني العراقي أحمد جلبي ومسؤولين يمثلون ثلاثاً من أضخم شركات النفط الأمريكية. وقد وعد أحمد جلبي هؤلاء المسؤولين بتقسيم مصادر النفط العراقية على هذه الشركات مكافأة على قيام الولايات المتحدة بإسقاط نظام صدام حسين. ليس هذا فقط، بل إن مسؤولين كباراً

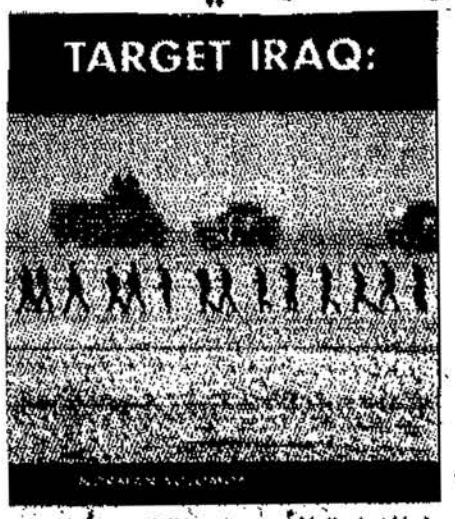

في الإدارة الأمريكية لهم أطماع شخصية في الحصول على قطعة من الكعكة العراقية بعد الحرب. فنائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني مثلاً يرتبط بعلاقات عمل وثيقة مع شركة هاليبورن النفطية الأمريكية ويطمح إلى منح هذه الشركة أكبر قدر من عقود إعادة البناء في صناعة النفط العراقية بعد الحرب.

كما يقول الكتاب إن الولايات المتحدة ستسعى إلى الحصول على قرار جديد من مجلس الأمن يفوضها بشن الحرب على العراق، وإنها ستستخدم في سبيل ذلك الضغوط السياسية والعسكرية والرشاوى وكل وسيلة ممكنة، ولا يستبعد الكتاب أن تتمكن الولايات المتحدة من الحصول على مثل هذا القرار. وكمثال على ذلك يشير الكتاب إلى الأساليب التي استخدمتها الولايات المتحدة للحصول على قرار مجلس

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأمن الذي فوضها بشن الحرب على العراق عام 1990. ويقول الكاتب إن الولايات المتحدة أوقفت مساعدات لليمن بقيمة 70 مليون دولار بسبب تصويت اليمن حينذاك ضد قرار الحرب، كما هددت الولايات أعضاء آخرين في مجلس الأمن بأنهم سيدفعون الثمن غالياً في حال تصويتهم ضد القرار.

كما يتضمن الكتاب أيضاً قسماً كتبه سيث أكرمان من منظمة "العدالة والدقة في نقل الأنباء" الأمريكية، يقول فيه إن أجهزة الإعلام الأمريكية – مثل واشنطن بوست ونيويورك تايمز وبوسطن جلوب – جميعها حصلت على تأكيدات بأن الولايات المتحدة كانت تستخدم فرق التفتيش في أنسكوم للتجسس على العراق لأهداف لا علاقة لها إطلاقاً بأسلحة الدمار الشامل، وكانت تعتمد على بعض عناصر أنسكوم لاختيار مواقع تقصفها الطائرات الأمريكية والبريطانية في المستقبل، وهي نفس الاتهامات التي وجهها رئيس فريق التفتيش السابق رولف إيكايوس، إلا أن أجهزة الإعلام هذه نشرت هذه الأنباء على أنها ادعاءات عراقية فقط. كما يحتوي الكتاب على ملاحق هامة ومثيرة للاهتمام فمثلاً، يحلل الملحق الثاني الخطاب الذي ألقاه بوش في 7 أكتوبر، وأشار فيه إلى ضرورة التخلص من صدام حسين لأنه دكتاتور شرير وأنه لا يطبق قرارات الأمم المتحدة. ويشير الملحق إلى عدد من الأنظمة الدكتاتورية التي تدعمها الولايات المتحدة، وإلى عدد كبير من قرارات مجلس الأمن بحق إسرائيل والتي لم تطبق منها شيئاً وتستمر في سياساتها الاستيطانية والعدوانية تجاه الفلسطينيين والدول المجاورة.

كما يناقش الملحق الثالث في الكتاب قرار مجلس الأمن رقم 1441 ويقول إنه قرار تعجيزي صاغته الولايات المتحدة بحيث لا يتمكن العراق من تنفيذ كل ما فيه في الوقت المحدد وهو ثلاثون يوماً، مما يعطي الولايات المتحدة الحجة لتنفيذ خططها العسكرية ضده. ويقول الكتاب إن هذا القرار إنما يشير إلى استمرار سياسة الولايات المتحدة برفض رفع الحصار عن العراق حتى لو نفذ الأخير قرار مجلس الأمن 687 القاضي بضرورة أن يقوم العراق بتدمير جميع أسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها.

هذا الكتاب من أهم المصادر التي تتناول الحرب الوشيكة على العراق ونتائجها المحتملة، وهو يطرح العديد من القضايا التي أغفلها الإعلام الأمريكي عمداً.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية